يستوحشون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتاً فيعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون
حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا بدء هذا البيت وفي الازرقي في تاريخه
ان ذلك قبل خلق ادم لما روى عن زين العابدين علي بن الحسين ان الله تعالى وضع بيتاً تحت العرش وهو البيت
المعمور وامر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتاً بحياله على قدره ومثاله فبنوا وامر من في
الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وفي حديث جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل
يا ابا جعفر فما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست
بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهراً احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من النهر فكتب اقرارهم
وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على
اقرارهم كالذي كانوا اقروا به وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها
وميثاقي وفيت به ليشهد لي عندك بالوفا وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس وصححه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا
بني ادم وذكر الازرقي فاسوده من لمس الحيض في الجاهلية ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً وموقوفاً
ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق
والمغرب ومن حديث ابن عباس ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود ليبعثنه
الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وفي الخبر الركن
والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ان لو وضعا على الصفا فاضاءة نورهما لاهل الارض ما بين
المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يانس الروعة ويستانس وبيضتان لو لم القمه
وهاي العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ورفع عنهما وغير حسنهما ووضعها حيث جبل
هما فيه وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب
بن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض فرأى سعتها ولم ير احداً غيره فقال
يا رب ما لارضك هذه عامر ولم يسبحك ويقدس لك غيري قال الله تعالى اني ساجعل فيها من
ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل من تلك البيوت بيتاً اختصه بكرامتي واوثره
باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شي اجعل ذلك البيت حرماً
امناً يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي
ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركاً ياتونه شعثاً
غبراً على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجاً ويثجون بالبكاء ثجيجاً ويعجون
بالتكبير عجيجاً فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وافاني وزارني وضافني وحق على الكريم ان
يكرم وفده واضيافه وان يسعف كلاً بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حياً ثم تعمره الامم
والقرون من الانبياء ولدك امة بعد امة وقرناً بعد قرن وفي حديث ابن عباس
بعد قوله يسبح فيها خلق ويسبحوني فيها بيتاً اختصه بكرامتي واخترته لنفسي واوثره
على بيوت الارض كلها عندي واولى بكرامتي اضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني
اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وعن عطا وقتادة ان ادم عليه
السلام لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه ويانس اليه من اصوات الملائكة

وتسبيحهم

وتسبيحهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى
ياقوتة من ياقوت الجنة وفي رواية لها بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الان
وقال الله يا ادم اني اهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي
فانطلق اليه ادم وطاف به هو ومن معه من الانبياء الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة
حتى اذن الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان
البيت وفي فضائل الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت قال انزله الله تعالى من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال يا
ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى حوله كما يصلى
حول العرش ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع له البيت عليها وكان
ادم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند العرش فلما اغرق الله تعالى
قوم نوح رفعه الله تعالى الى السما وبقيت قواعده وعن عثمان بن ساج عن وهب انه وجد في
التوراة ان بيتاً في السما حيال الكعبة اسمها الضراح وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ابداً وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما يقال له
الضراح وهو مثل بنا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى ادم ان لي حرماً بحيال عرشي فانطلق فابن لي
بيتاً فيه ثم حف به كما رايت الملائكة يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي
فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكاً فانطلق به
نحو مكة فكان ادم عليه السلام اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا هاهنا فيقول له الملك
امامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ومن لبنان والجودي
وحرا وفي رواية وهب بن منبه وثبير واحد بدل لبنان والجودي انتهى وبنى قواعده
من حرا فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم وفي
رواية قال ابن عباس انما سمي عرفات جمعاً لانه اجتمع فيه ادم وحوا وفي انوار التنزيل انما سمي
الموقف عرفة لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا او لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره
عرفه او لان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات
للمبالغة في ذلك وهي من الاسما المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفة فحج ادم واقام المناسك قال
وهب بن منبه فلقيته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت يا ادم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام ثم قدم به الملك فطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى ارض الهند فمات بها
وفي رواية عن ابن عباس حج ادم من الهند اربعين حجة على رجليه قال ابو يحيى قلت لابن عباس
الا كان يركب ادم قال اي شي يحمله فوالله ان خطوته كانت مسيرة ثلاثة ايام كذا في العرايس
وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة العدوي قال قلت لابي الجهم بن حذيفة يا عم
حدثني عن بنا البيت ونزول ادم عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلني عن نشاط مني
فاني اعلم ما لا يعلمه غيري فمكثت شهراً اذكره المرة بعد المرة فيقول سل عوله وكان قد
كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوماً وهو مسرور فقال لي اسمع حديثك الذي

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1